محبوب
الإصدار الثالث والأربعون

المتفق والمفترق
في التراث العُماني (١)

تحرير الكلام في
(سلطان ابن الإمام)

بقلم
سُلطَان بن مُبارك بن حَمد الشَّيبَانِيّ

سلسلة: المتفق والمفترق في التراث العُماني
الحلقة الأولى
تحرير الكلام في (سلطان ابن الإمام)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
ربيع الآخر ١٤٤٤هـ/ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٢م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

تحرير الكلام في

(سلطان ابن الإمام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

• تمهيد:

هذه مقالةٌ تدخل في باب المتفق والمفترق، أو ما اتفق اسمه وافترق رَسْمُه، أي ما اتفق من أسماء الأعلام في اللفظ والخط، واختلفت أشخاصهم. وهو بابٌ نفتقر إليه كثيرا في أبحاث التراث العماني لعدم التأليف فيه، ومَيْلِ العمانيين – كغيرهم – إلى تكرار الأسماء في الأسرة الواحدة، فتتشابه ويقع الخلط فيها.

وتشابُه الأسماء مبحثٌ لطيف[1] في المتفق والمفترق من الألفاظ؛ عُني به علماء المسلمين قديما، وأفردوا له مؤلفات، ومن طرائفه وغرائبه هذا الخبرُ الذي ساقه ياقوت الحموي في كتابه: (معجم البلدان) عند حديثه عن (النهروان) في أرض العراق، وأعلام المنتسبين إليها: «قال أبو عبد الله الحميدي: قرأتُ بخط أبي الفرج المُعَافَى بن زكرياءَ النهرواني القاضي قال:

---

[1] سبق لي كتابةُ هذا الفقرات في مقالة: «**الذاكرة العمانية في محضر قضائي**». وأعيدها هنا من باب التذكير والفائدة.

حججتُ سنةً، فكنتُ بِمِنى أيام التشريق؛ إذ سمعت مناديًا ينادي: يا أبا الفرج. فقلت في نفسي: لعله يريدني. ثم قلت: في الناس خلقٌ كثير ممن يكنى أبا الفرج، فلعله يريد غيري، فلم أُجِبْه. فلما رأى أنه لا يجيبه أحدٌ نادى: يا أبا الفرج المعافى، فهممتُ أن أجيبه، ثم قلت: يتفق من يكون اسمه المعافى وكنيته أبو الفرج، فلم أجبه. فرجع ونادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني، فقلت: لم يبق شكٌّ في مناداته إياي إذ ذكر اسمي وكنيتي واسم أبي وما أُنْسَبُ إليه، فقلت له: ها أنا ذا ما تريد؟ فقال: ومَنْ أنت؟! فقلت: أبو الفرج المعافى بن زكرياءَ النهرواني، قال: فلعلك من نهروان الشرق؟ قلتُ: نعم، قال: نحن نريد نهروان الغرب. فعجبتُ من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما أُنسب إليه، وعلمتُ أن بالمغرب موضعًا يُعرف بالنهروان غير نهروان العراق»[٢].

ومن لطائف هذا الباب عند العمانيين ما ورد في وثيقة مياه بعض أفلاج نزوى من شهادةٍ للفقيهين المتعاصرين في القرن الثاني عشر: سليمان بن محمد بن سليمان بن محمد بن بلعرب السليماني النزوي، وسليمان بن محمد بن سليمان بن محمد بن بلعرب الكندي النزوي، وقد كَتَبَ كلاهما الاسمَ الخماسي له، فلما اطلع الشيخ سعيد بن بشير الصبحي على شهادتيهما قال لصاحب الورقة: قل للشيخين يميزا بين اسميهما ليكونا

---

[٢] **معجم البلدان**؛ تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي. ط١: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. دار صادر- بيروت/ لبنان. مج٥/ ص٣٢٧.

شاهدين. فكتب الأول: الذي هو من بني محمد بن سليمان، وكتب الثاني: الذي هو من بني كندة[٣].

ومن ذلك: ما ورد في مخطوط (بداية الإمداد) المكتوب بقلم مؤلفه الشيخ سليمان بن محمد الكندي؛ إذ كَتَبَ ابنُ المؤلِّفِ الشَّيخُ سعودٌ على ظهرِ الغلافِ: «هديةٌ منِّي للأخِ العزيزِ: سعودِ بنِ سُليمانَ بنِ جمعةَ بنِ عامرٍ الكنديِّ، وكتبَهُ العبدُ الفقيرُ للهِ أخوه: سعودُ بنُ سُليمانَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ الكنديُّ بيدِهِ، في ١٠ ربيع الأوَّلِ ١٣٥٢هـ». والمُهْدِي هو: الشيخ سعود الكندي (المولود ليلةَ الجمعةِ ١٧ رجب ١٣٢٩هـ، والمُتوفَّى سنةَ ١٣٨٧هـ). والمُهدَى إليه هو سَمِيُّهُ الشَّيخُ سعودُ الكنديُّ (المولودُ ٣ صفر ١٣٣١هـ، والمُتَوَفَّى ٢٦ ذي الحجَّةِ ١٤٣٤هـ)، وكلاهما كان قاضيًا فقيهًا[٤].

ومن هذه البابة: الفقيهان المتعاصران: سالم بن خميس العبري، وسالم بن خميس المحليوي؛ اتفق اسمها واسمُ أبيهما وزمانهما، وكلُّ واحد منهما ألف كتابا بعنوان: «فواكه البستان»!!.

---

[٣] **النمير**؛ جمع وترتيب: محمد بن عبد الله السيفي. ط١: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. دون بيانات النشر. ج٤/ ص٥٥.

[٤] انظر توثيق ذلك في مقدمة: **بداية الإمداد على غاية المراد في نظم الاعتقاد**؛ تأليف: سليمان بن محمد بن أحمد الكندي (ت١٣٣٧هـ). بتصحيح وتعليقات صاحب الأصل: عبد الله بن حميد السالمي (ت١٣٣٢هـ). تحقيق: اللجنة العلمية بموقع بصيرة. تقديم ومراجعة: سلطان بن مبارك الشيباني. ط١: ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م. خزائن الآثار- بركا/ سلطنة عمان.

- **موضوع هذه المقالة:**

سبب تحرير هذه المقالة: ما وقفتُ عليه في عددٍ من الدراسات والأبحاث، وسمعتُه من لسان جملة من الباحثين والمؤرخين، من الاستشهاد برسالة موقعة باسم «سلطان بن الإمام» على حسن العلاقة بين السيد سلطان بن أحمد بن سعيد (حاكم عمان بين سنتي ١٢٠٦- ١٢١٩هـ) والشيخ العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (ت١٢٣٧هـ). وفي ألفاظ الرسالة ما يدل على احترام المرسِل وتقديره لشخص الشيخ أبي نبهان، كما سيأتي نقلُ نصها.

وهذا التوقيع المبهم: «سلطان بن الإمام» زاده غموضًا خلوُّ الرسالة من تاريخ، ولعل اشتمالها على بعض الأحوال السياسية في عُمان صَرَفَ الأذهان إلى السيد سلطان بن أحمد بن سعيد؛ بقرينة اشتهاره واشتهار أولاده وأحفاده من بعد باسم أولاد الإمام، فيُقال مثلا: السيد سالم بن سلطان بن الإمام، والسيد حمد بن سالم بن سلطان بن الإمام، والسيد محمد بن سعيد بن سلطان بن الإمام، والسلطان خليفة بن سعيد بن سلطان بن الإمام، وسَمَّى ابن رزيق أحد كتبه: «بدر التمام في سيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان بن الإمام»، وسمى أحد دواوينه: «بدر التمام في مدح السيد الهمام ثويني بن سعيد بن سلطان بن الإمام».

وهذه الشهرة تسري أيضًا على بقية أولاد الإمام أحمد بن سعيد، فنجد في الوثائق والمكاتبات: سعيد بن الإمام أحمد، وحمّاد بن الإمام أحمد،

وميرة بنت الإمام أحمد، وخالد بن أحمد بن سعيد بن الإمام أحمد، والإمام عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد. وكَتَبَ العلامة أبو نبهان إلى محمد بن أحمد بن سعيد: «إلى الولد الأمير المحب محمد بن الإمام أحمد...». وقِسْ على ذلك.

ولا ريب أن إثبات نسبة هذه الرسالة إلى السيد سلطان بن أحمد بن سعيد يعطي مؤشرًا على العلاقة بين العلماء والسُّلطة في عمان، كما أنها من القليل الذي وصلنا من الوثائق المنتمية إلى تلك الحقبة.

ثم طالعنا المتحف الوطني قبل ست سنوات بمخطوطة معروضة؛ هي الوافية في شرح الكافية (وهي من محفوظات دار المخطوطات؛ رقم١٨٧٦)؛ بقلم: «سلطان بن الإمام» وهو – حسب تعريف البطاقة المتحفية –: «سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي»، وقوّى هذا البيانَ أن الناسخ نسخها «لسيده ووالده الأمجد إمام المسلمين أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي الأزدي»، وكان الفراغ من النسخ سنة ١١٧١هـ.

وهذا يفيد – بالتبعية – أن السيد سلطان بن أحمد بن سعيد عاش عمرًا طويلا في حياة والده الإمام أحمد، وأنه تولى الحكم سنة ١٢٠٦هـ وهو بين الخمسين والستين من العمر. وبعيدًا عن ذلك؛ تُبرز هذه المخطوطة صورةً أخرى للسيد سلطان، تتمثل في مشاركته في نسخ المخطوطات،

واهتمامه مطلعَ حياته بالعِلم، وذلك – بلا شك – يقدم إضاءة جديدة في مسيرة حياته التي تُعْوِزها المادة العلمية.

كل ما سبق يحتاج إلى إعادة نظر وزيادة تأمل، والمنطلق إلى ذلك يبدأ بتحرير مصطلح «سلطان ابن الإمام» وتحديد المراد به، واستعراض الاحتمالات الواردة عليه.

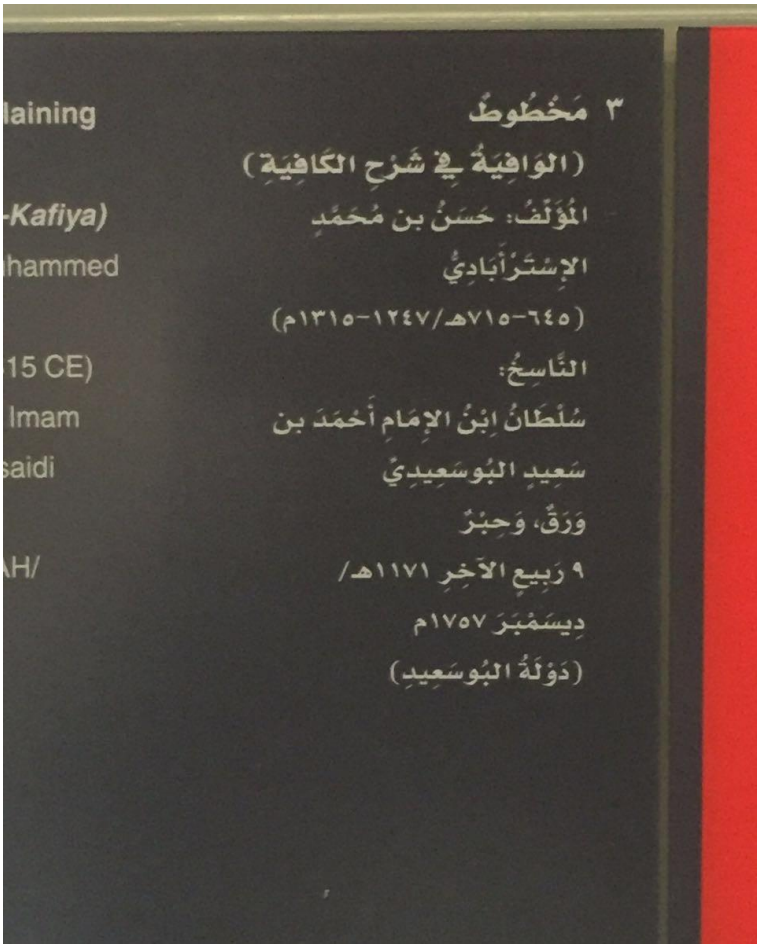

صورة البطاقة المتحفية للمخطوطة المعروضة بالمتحف الوطني

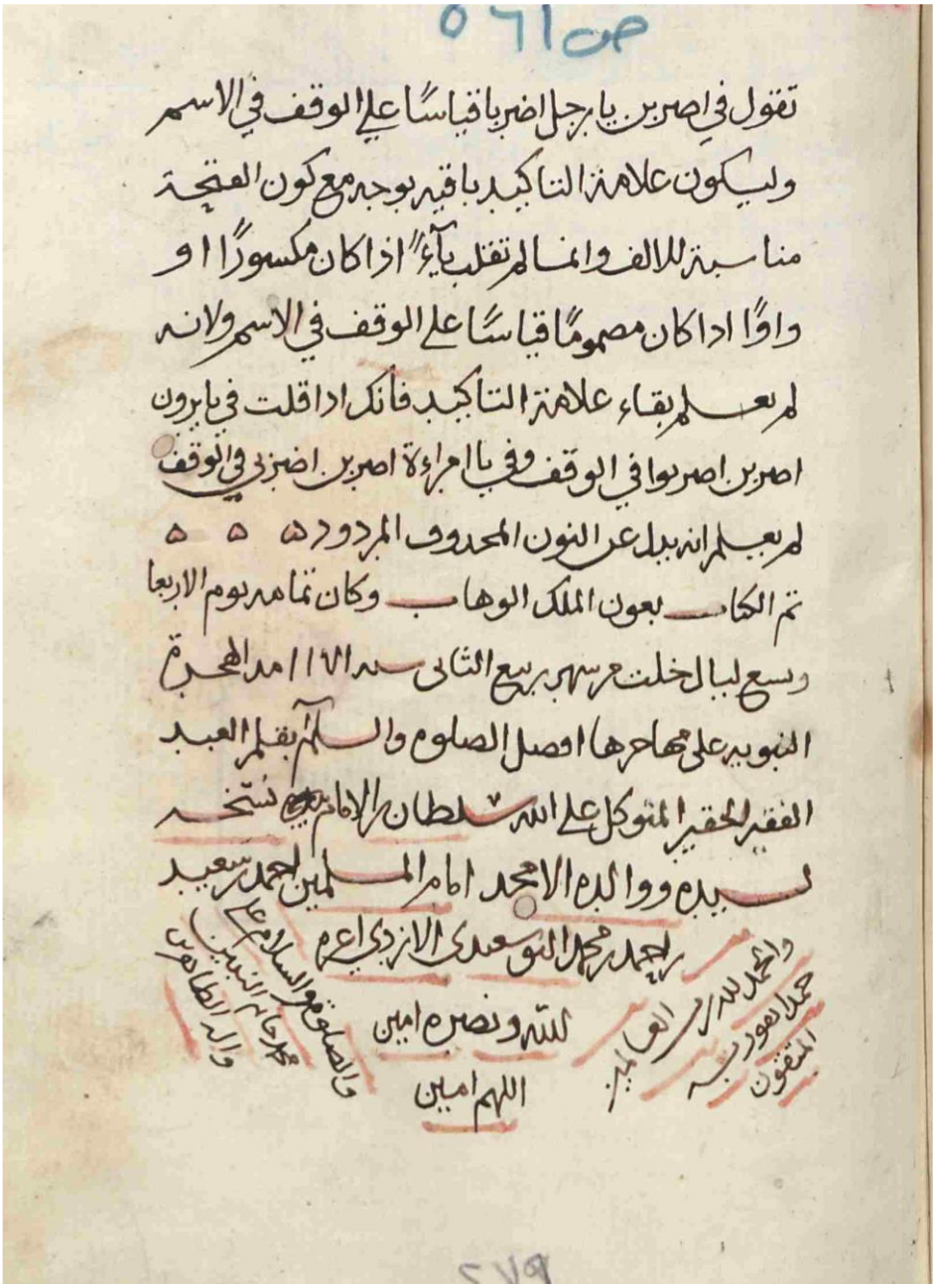

نسخة الوافية في شرح الكافية؛ المعروضة بالمتحف الوطني

- **مصطلح «ابن الإمام»:**

هذه الكنية: «ابن الإمام» يتنازعها عددٌ غير يسير من أعلام عمان، ولعل أقدم من أُلصقت به: السيدة نصرى بنت الإمام ناصر بن مرشد اليعربية (ت١١٠٣هـ) زوج الإمام سلطان بن سيف الأول، إذ نجد الإشارة إليها في بعض الكتابات بلفظ: «بنت الإمام».

ثم نجد أحفاد الإمام محمد بن ناصر الغافري (ت١١٤٠هـ) يتسمّون بذلك، كما في: موزة بنت ناصر بن حميد بن ناصر ابن الإمام (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ٣١١).

ثم تَسَمَّى به أيضا أولادُ الإمام سيف بن سلطان اليعربي الثاني، وبعدَهم أولاد الإمام بلعرب بن حمير اليعربي، وستأتي شواهدُ على ذلك. وكان بلعرب بن حمير قبل إمامته يكتب اسمه بهذا اللفظ: بلعرب بن حمير ابن الإمام سلطان بن سيف... وعامَّةُ ذرية أئمة اليعاربة يكتبون هذا اللفظ في تقييداتهم بخطوطهم (انظر: مخطوط جواهر الآثار، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم١١٨٨). ومنهم في المتأخرين الناسخ: زهران بن خلفان بن سرور بن سليمان بن مهنا بن سيف ابن الإمام سلطان بن مرشد اليعربي.

ورأينا أولاد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي يتسمون بأولاد الإمام، بل حتى أولاد ابنه الإمام سعيد بن أحمد يتسمون به أيضا، كما في مخطوطات عديدة نُسخت للسيدة بنت سيف ابن الإمام سعيد بن أحمد

(مكتبة السيد؛ رقم٣٣٣. ودار المخطوطات؛ رقم٢٠٧٩، و٣٢٧١). وقبلَها جُملة وثائق للسيدة أصيلة بنت الإمام سعيد ابن الإمام أحمد.

ثم في المتأخرين نجد هذه الكنية عند أولاد الإمام عزان بن قيس البوسعيدي (ت١٢٨٧هـ) فيُقال مثلا: قيس ابن الإمام. وعلى شاكلتهم أولاد الإمام سالم بن راشد الخروصي (ت١٣٣٨هـ) فيُقال: عبد الله ابن الإمام، ويحيى ابن الإمام.

فعبارة «ابن الإمام» مجملةً دون تفصيل فيها شيءٌ من الإبهام، ولا بد من قرائن ترجح انصرافها لأحد الأعلام. ومن هنا وقع الإشكال في تفسير عبارة «سلطان ابن الإمام».

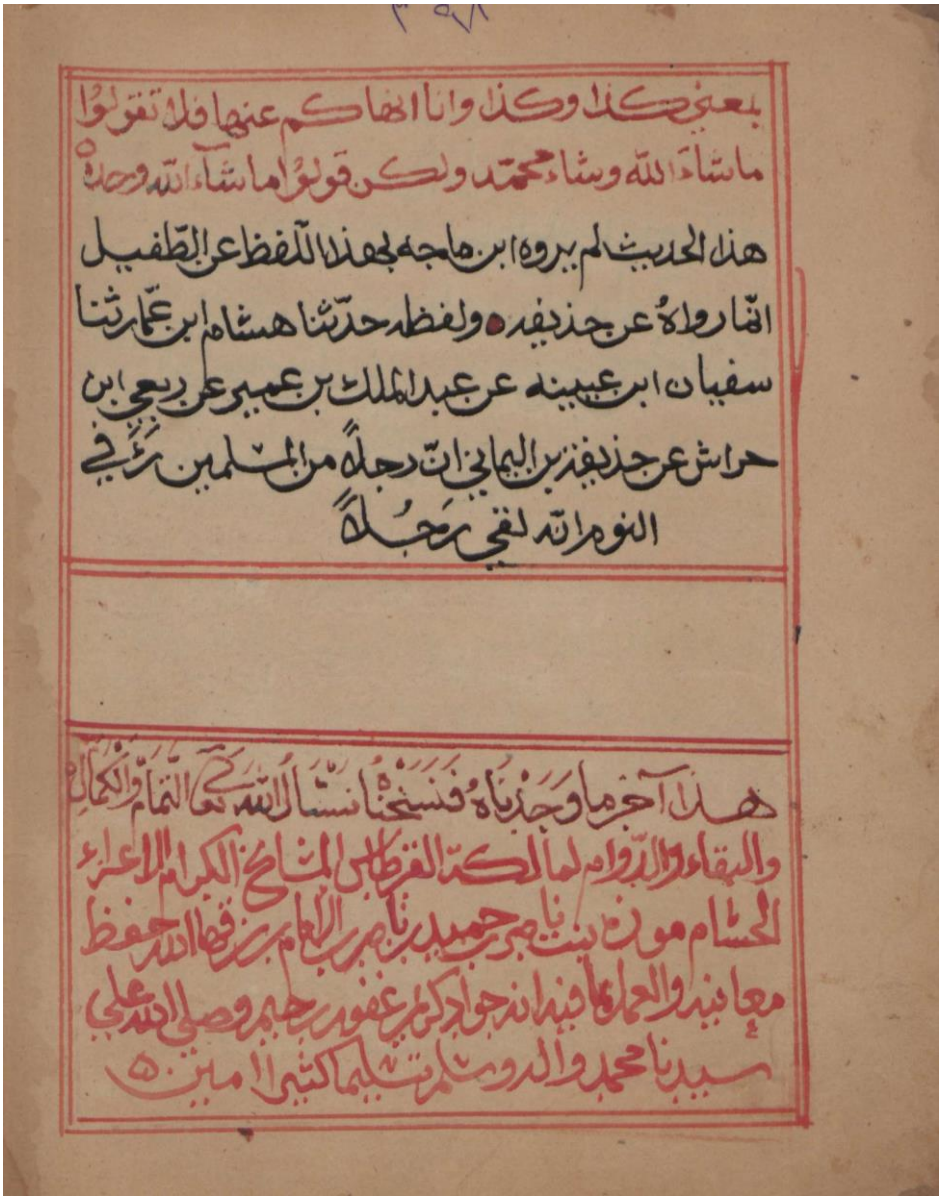

مخطوط منسوخ لموزة بنت ناصر بن حميد بن ناصر ابن الإمام

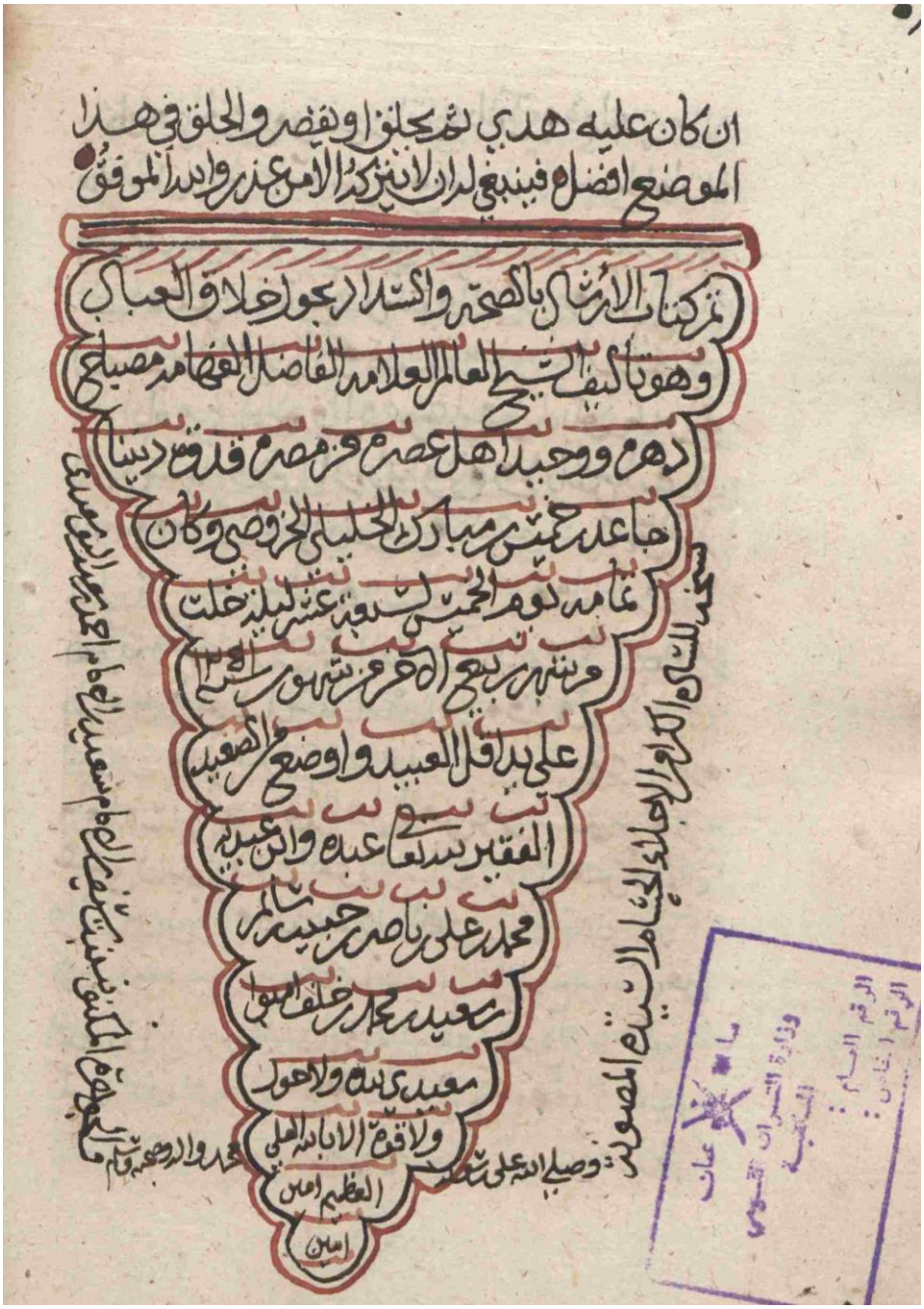

مخطوط الإرشاد؛ منسوخ لبنت سيف ابن الإمام سعيد بن أحمد

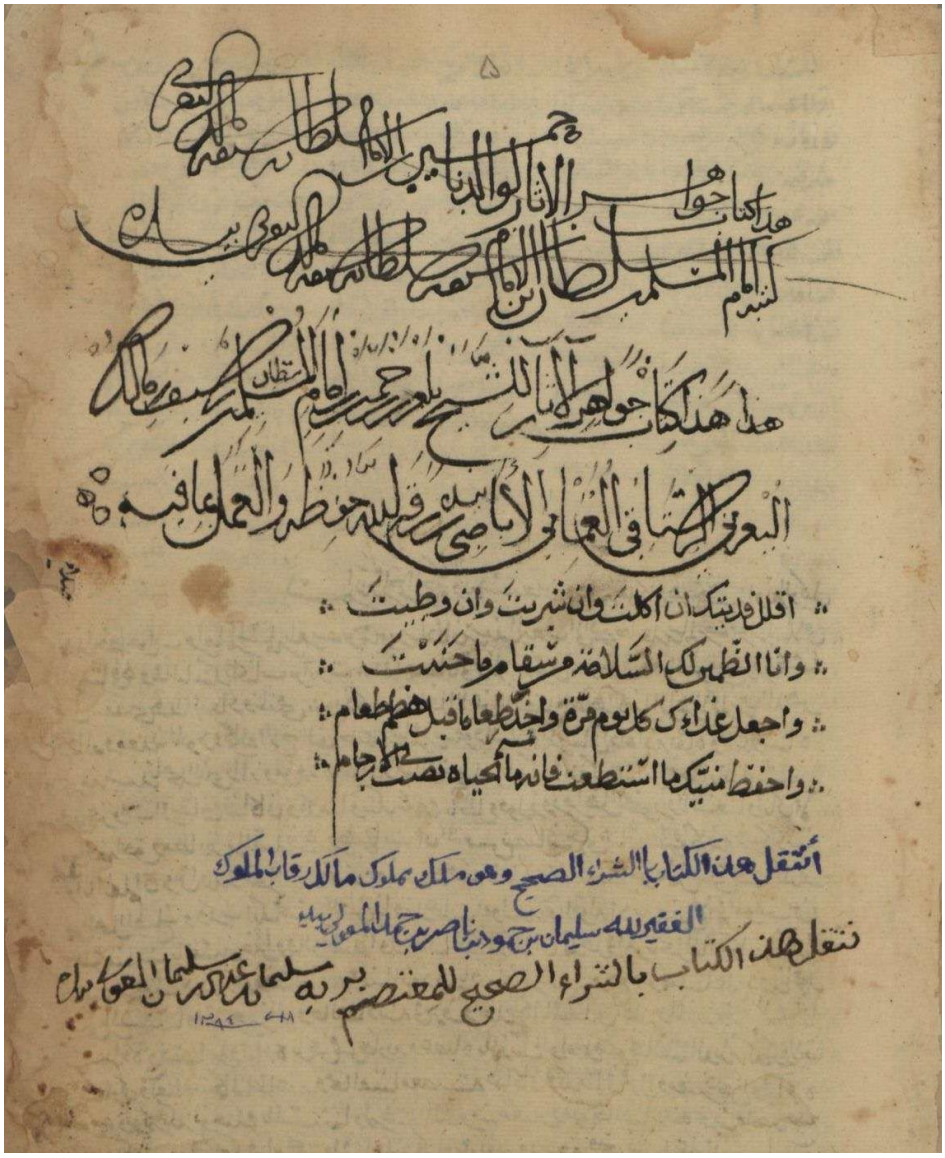

تقييدات على مخطوط جواهر الآثار

«هذا كتاب جواهر الآثار لوالدنا حمير بن الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي

كتبه إمام المسلمين سلطان بن الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي بيده»

- **رسالة سلطان ابن الإمام إلى الشيخ جاعد:**

من الوثائق المتداولة التي يَكْثُر الاستشهاد بها على وجود مراسلات بين السيد سلطان بن أحمد بن سعيد والشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس هذه الرسالة[٥]:

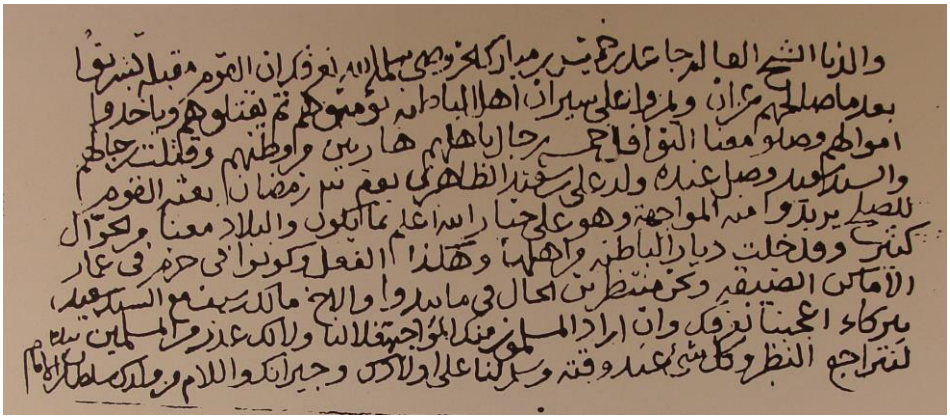

وهذا نَقْلُ نَصِّها: «والدَنا الشيخ العالم جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي – سلمه الله – نعرّفك أن القوم مُقبلةٌ تشريقًا بعدما صالحهم عزان، ويمروا على سيران أهل الباطنة يؤمّنوهم ثم يقتلوهم، ويأخذوا أموالهم. وصلوا معنا النوافل خمسة رجال بأهلهم هاربين من وطنهم، وقُتلت رجالهم. والسيد سعيد وصل عنده ولد علي بن سعيد الظاهري يوم ٣ رمضان، بعثه القوم للصلح، يريدوا منه المواجَه، وهو على خيار. الله أعلم بما يكون. والبلاد معنا من الحوّال كثير، وقد خلت ديار الباطنة من أهلها، وهكذا الفعل، وكونوا في حزم في عمار الأماكن الضيقة، ونحن

[٥] وقفتُ على صورة لها في خزانة الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي، ولا أدري أين أصلُها.

منتظرين الحال فيما يبدو. والأخ مالك بن سيف مع السيد سعيد ببركاء، أعجبنا نعرّفك. وإن أراد المسلمون منك المواجهة فلا لنا ولا لك عذر من المسلمين، لنتراجع النظر وكل شيء عند وقته. وسَلِّمْ لنا على أولادك وجيرانك. والسلام من ولد سلطان بن الإمام».

وإمعان النظر ينفي نسبة هذه الرسالة إلى السيد سلطان بن أحمد بن سعيد، وهي غُفلٌ من التاريخ كما نرى، وعندي أن تاريخها في رمضان ١٢٢٤هـأو ١٢٢٥هـ، يدل على ذلك سياق الأحداث المذكورة فيها، فهي تصرّح بدخول الوهابية إلى باطنة عُمان «بعدما صالحهم عزان»، وعزان المذكور هنا هو عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد (جَدُّ الإمام عزان بن قيس بن عزان بن قيس)، وقد تُوفّي أبوه قيس بن أحمد بن سعيد في وقعة خورفكان سنة ١٢٢٣هـ، فتولى هو مكانه.

وكانت صحار بيده، فحاصرها جيش مطلق المطيري زمنا طويلا حتى أَيِسُوا منها، ولعلّ صُلحًا وقع بينهم وبين أميرها عزان بن قيس كما تشير الرسالة، ثم إنهم رجعوا إلى البحر والتفّوا حتى دخلوا الباطنة عن طريق المصنعة، ولعل النوافل المشار إليهم في الرسالة كانوا من سكانها، «وقد خلت ديار الباطنة من أهلها» ونزحوا إلى بلدان مجاورة حسبما تشير الرسالة: «والبلاد معنا من الحُوّال كثير».

وجاء التصريح في الرسالة باسم «السيد سعيد» مرتين، والسياق يقتضي أن يكون المراد: سعيد بن سلطان، وكان مُعَسْكِرًا ببركا، وقد أُرسل إليه «ولد علي بن سعيد الظاهري» للمفاوضة والصلح.

وتأمَّلْ قولَ كاتب الرسالة «والأخ مالك بن سيف» وهو يعني – حسب قرائن الأحوال – مالك بن سيف اليعربي؛ أحد رؤساء اليعاربة الذين ساندوا سعيد بن سلطان في أول عهده، وقد توفي في بعض وقائعه مع الوهابية في حدود سنة ١٢٢٥هـأو ١٢٢٦هـ. وفي نَعْتِهِ بـ«الأخ» قرينةٌ قوية على صلة الكاتب به، وهذا ما يجعلني أميل إلى أن الكاتب يعربي، ويبقى السؤال: هل هو أخٌ مباشر لمالك بن سيف؟ أو هي أخوة مجازية للتعبير عن قوة الصلة بينهما؟

- **مالك بن سيف:**

هذا يقودنا إلى البحث عن نسب مالك بن سيف اليعربي، وهو – حسب كلام ابن رزيق في مقدمته على ديوان الحبسي (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم٩٤) – مالك بن سيف بن سلطان اليعربي، تولى حصن نخل بعد مقتل السيد مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي سنة ١٢١٩هـ، وكان أول أمره مناوئا للسيد سعيد بن سلطان، ثم صار في صف واحد معه. وكانت نخل هي مركز مَنْ بقي من اليعاربة بعد ذهاب دولتهم.

وهنا نطرح سؤالا آخر: هل مالك بن سيف ابنٌ للإمام سيف بن سلطان اليعربي الثاني؟ ظاهر الأخبار يرجح ذلك، وهذا يعيدنا إلى الوراء،

للبحث في تاريخ سيف بن سلطان الثاني، والمصادر تؤكد أنه كان صغيرا حين وفاة والده سلطان بن سيف الثاني سنة ١١٣١هـ، وهذا ما دفع العلماء إلى نصب الإمام المهنا بن سلطان؛ الذي لم تَدُمْ إمامته سوى سنة واحدة من جمادى الآخرة ١١٣١هـإلى جمادى الآخرة ١١٣٢هـ، ويُفهم من بعض المخطوطات أن سيف بن سلطان الثاني أقيم إمامًا في هذه المدة مع صغر سنه، فتكون هذه الإمامةَ الأولى له، وكانت صورية شكلية.

وتزامَنَ ذلك مع ظهور عدد من الزعماء الآخرين في السلطة، كيعرب بن بلعرب، ويعرب بن ناصر، ثم نازعهم فيما بعد محمدُ بن ناصر الغافري؛ الذي نُصب إماما سنة ١١٣٧هـ، وانتهت إمامته بمقتله هو وخصمه خلف بن مبارك الهناوي في وقت واحد سنة ١١٤٠هـ. ثم عاد أهل عُمان مرة أخرى إلى سيف بن سلطان الثاني فنصبوه إمامًا للمرة الثانية بين سنتي ١١٤٠ و١١٤٦هـ.

ومع تصريح جملة من المصادر التاريخية العمانية بأن سيف بن سلطان قد بلغ الحُلُمَ في هذه المرة؛ نجد الشيخ محمد بن عامر المعولي يقول تعليقا على وفاة الغافري والهناوي معًا: «وَوَقَفَ الشرُّ من جميع عمان، حتى أن سيف بن سلطان بن سيف – وهو صبي صغير، وهو عند بني غافر – حَمَلَهُ بنو غافر إلى بهلا ونزوى، وتراضى عليه القبائل، ووقف القتال من عمان، وهذا قبل مجيء العجم، وبعد ذلك تخلفت الأحوال، ونقموا على سيف هذا، وأقاموه، ثم أَرْسَلَ إلى العجم، ووقع منهم ما وقع في عُمان، حتى

صرفهم الله، وأولُ مجيئهم في شهر الحج من سنة خمسين ومئة سنة وألف سنة، ومكثوا عشر سنين، والله أعلم»[٦].

وعلى كل حال؛ نستطيع القول تقديرًا أن سيف بن سلطان وُلد في حدود سنة ١١٢٥هـ وتولى الإمامة وهو صغير لا يحسن السياسة، ثم دارت به الدوائر حتى مات سنة ١١٥٦هـ وهو في مطلع الثلاثين من عمره فقط. فلا ريب أن يكون خَلَّفَ وراءه أولادًا صغارا غير بالغين. وإنْ أخذنا في الاعتبار وفاة مالك بن سيف في حدود سنة ١٢٢٦هـ وعَدَدْناه ولدًا من أولاد سيف بن سلطان فيكون عاش سبعين سنة بعد وفاة والده، وهو أمر مُتَصَوَّر مقبول.

بقيت الإشارة إلى اتفاق اسمه مع: مالك بن سيف بن سلطان بن مرشد اليعربي، وهو – كما يظهر من نسبه – حفيد الإمام سلطان بن مرشد اليعربي المتوفى أيضا سنة ١١٥٦هـ، غير أني لم أجد مشاركة سياسية لهذا الرجل، ولم أرصد له سوى إشارة يتيمة في بعض المخطوطات (الخزانة الشيبانية؛ رقم١٥٠)، ما يجعل كفة الأول راجحة، وأنه هو المقصود في نصّ الرسالة.

---

[٦] **قصص وأخبار أيامَ دولة اليعاربة وبعدهم مِن عِبَر التاريخ**؛ تأليف: محمد بن عامر بن راشد المعولي (ت١١٩٠هـ). ضبطها وصححها: فهد بن علي السعدي. ط١: ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص٤٤.

- **سلطان ابن الإمام سيف:**

نعود هنا إلى الرسالة لنطرح التساؤل السابق: هل سلطان ابن الإمام كاتب الرسالة هو أخٌ لمالك بن سيف بن سلطان بن سيف اليعربي؟ يُقال في جواب السؤال ما قيل في مالك بن سيف من حيث الإمكانُ والاحتمال، بَيْدَ أن سلطان (ابن سيف بن سلطان الثاني) كان له حضورٌ علمي، يجعلنا نتأنى في جواب هذا السؤال.

كَتَبَ سلطان هذا بقلمه جملة وافرة من المخطوطات، وكان ناسخا متقنا صاحب خط جميل، ونجده يوقع تارة باسم «سلطان بن الإمام» وتارة باسم «سلطان بن الإمام سيف» وتارة يذكر نسبه كاملا: «سلطان بن الإمام سيف بن سلطان اليعربي»، وتشابهُ خطوط هذه المنسوخات لا يبعث على الشك في تعدد شخصيات الكاتب، بل هو كاتب واحدٌ بعينه في جميع التوقيعات، زِدْ عليه تقارُب تواريخها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وهو عصر الإمام أحمد بن سعيد.

فمن منسوخاته: ديوان الشاعر الحبسي (دار المخطوطات؛ رقم٢٤٦٩)؛ فرغ منه يوم ٢٠ صفر ١١٦٨هـ، وقال: «نسختُ الكتاب لنفسي طلبا لمرضاة ربي، وأنا الفقير لله مالك قرطاسه: سلطان بن الإمام سيف بن سلطان اليعربي، كتبتُه بيدي في عصر السيد الرضي الوالد الزكي الثقة النقي الأكرم الأمجد إمام المسلمين: أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي، رضي الله عنه».

ونُسخة من المصحف الشريف، فرغ منها يوم ٢٦ ربيع الأول ١١٨٢هـ، ووقّعها باسم «سلطان ابن الإمام» (خزانة خاصة).

وشرحُ السبتي الأندلسي على المنظومة الخزرجية في العَرُوض، بقلم: «سلطان ابن الإمام؛ لأخيه جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي» يوم ٢١ شعبان ١١٧٩هـ(مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم١٩٣٣). وكتاب «النهج المقروض في الجمع بين الموسيقى والعروض»؛ كتبه «سلطان ابن الإمام» يوم ١ صفر ١١٨٧هـ(مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم١٩٥٠).

ونَسَخَ مجموعا يشتمل على موضوعات متفرقة، آخرها شرح لامية الأفعال لابن مالك، وَقَّعَها باسم «سلطان ابن الإمام سيف»، نسخها للشيخ الوالي سليمان بن ناصر بن سليمان بن خلفان الشقصي، في تاريخ لم أَتَبَيَّنْ وجهَ قراءته (دار المخطوطات؛ رقم٢١٧٩).

ومما تَمَلَّكَهُ وكتب عليه بخط يده: كتاب نهج الأبرار؛ بقلم مؤلفه الشيخ سالم بن عبد الله الحمسعيدي؛ كتب عليه: «مالك قرطاسه: سلطان بن إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف اليعربي الأزدي بيده، حامدًا لله وحده. تاريخه يوم الثلاثاء و٢٨ من شهر ربيع الأول سنة ١١٦٧» (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم٨٥٠). وفي أول مخطوط تفسير القُمّي (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم١٨) تَمَلُّكٌ مُجْمَل باسم «سلطان ابن الإمام» دون تفصيل.

ووجدتُ جوابا فقهيا للشيخ جاعد بن سالم بن مسعود السلامي، والسائل: سلطان بن سيف، وهو الناسخ أيضا، وكان يكتب اسمه تارةً كما تقدم، وتارة بلفظ «سلطان ابن الإمام»، وهو ينعت نفسه بـ «الولد»، ويُخاطب شيخه بلفظ «والدنا».

ويبدو أنه هو مؤلف كتاب «النور اللامع في فرق الإسلام وما حوته الجوامع»، له نسخة فريدة (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم٢١٦م) فرغ من تأليفه يوم السبت ٢١ محرم ١١٧٢هـ.

ومع وضوح شخصية سلطان (ابن سيف بن سلطان الثاني) وتعدُّد كتاباته، وارتباطه بالشيخ جاعد بن خميس؛ لا نستطيع الجزم بكونه كاتب الرسالة السابقة، لجملة أسباب أهمُّها اثنان: الأول: أننا لا نجد له تاريخا موثقا في القرن الثالث عشر، فكلُّ كتاباته التي رصدناها تتوقف مع نهاية القرن الثاني عشر، بل لا نجد له كتابةً في العقد الأخير من هذا القرن، وآخر تاريخ موثق له هو سنة ١١٨٧هـ.

الثاني: أننا كما احتملنا في تقدير عمر مالك بن سيف نحتمل الأمر نفسه مع سلطان، فهل يُتصور من رجل جاوز السبعين أن يقول للشيخ جاعد بن خميس: «مِنْ ولدك سلطان بن الإمام»؟ ونحن نرى في كتاباته السابقة أنه خاطبه – في شبابه – بلفظ «الأخ»، فهل يتصور أن يعود في شيخوخته ليخاطبه بلفظ «الوالد»؟

قيدُ تملُّك لمخطوط نهج الأبرار؛ بقلم: سلطان ابن الإمام سيف بن سلطان سنة ١١٦٧هـ

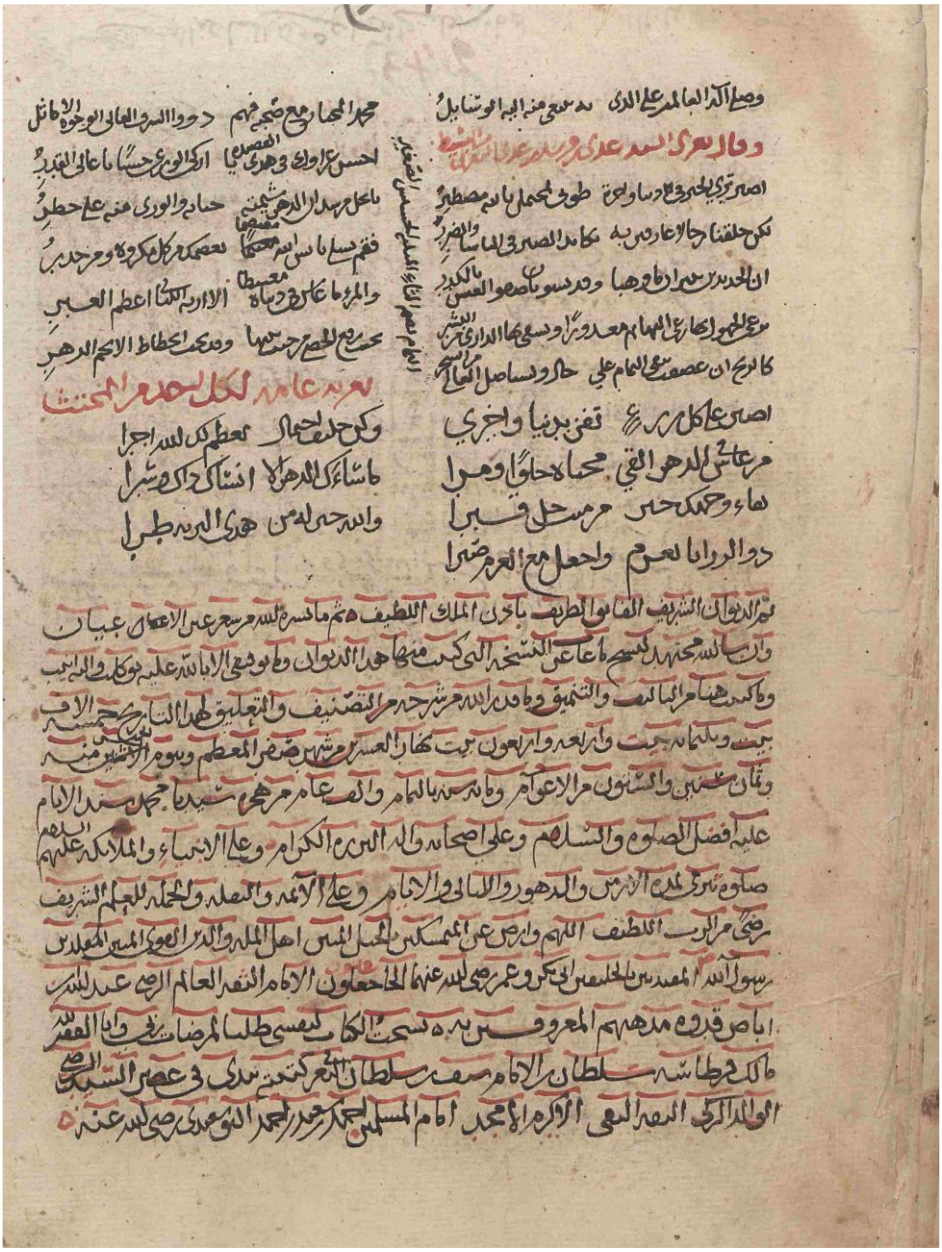

ديوان الحبسي؛ بقلم سلطان ابن الإمام سيف سنة ١١٦٨هـ

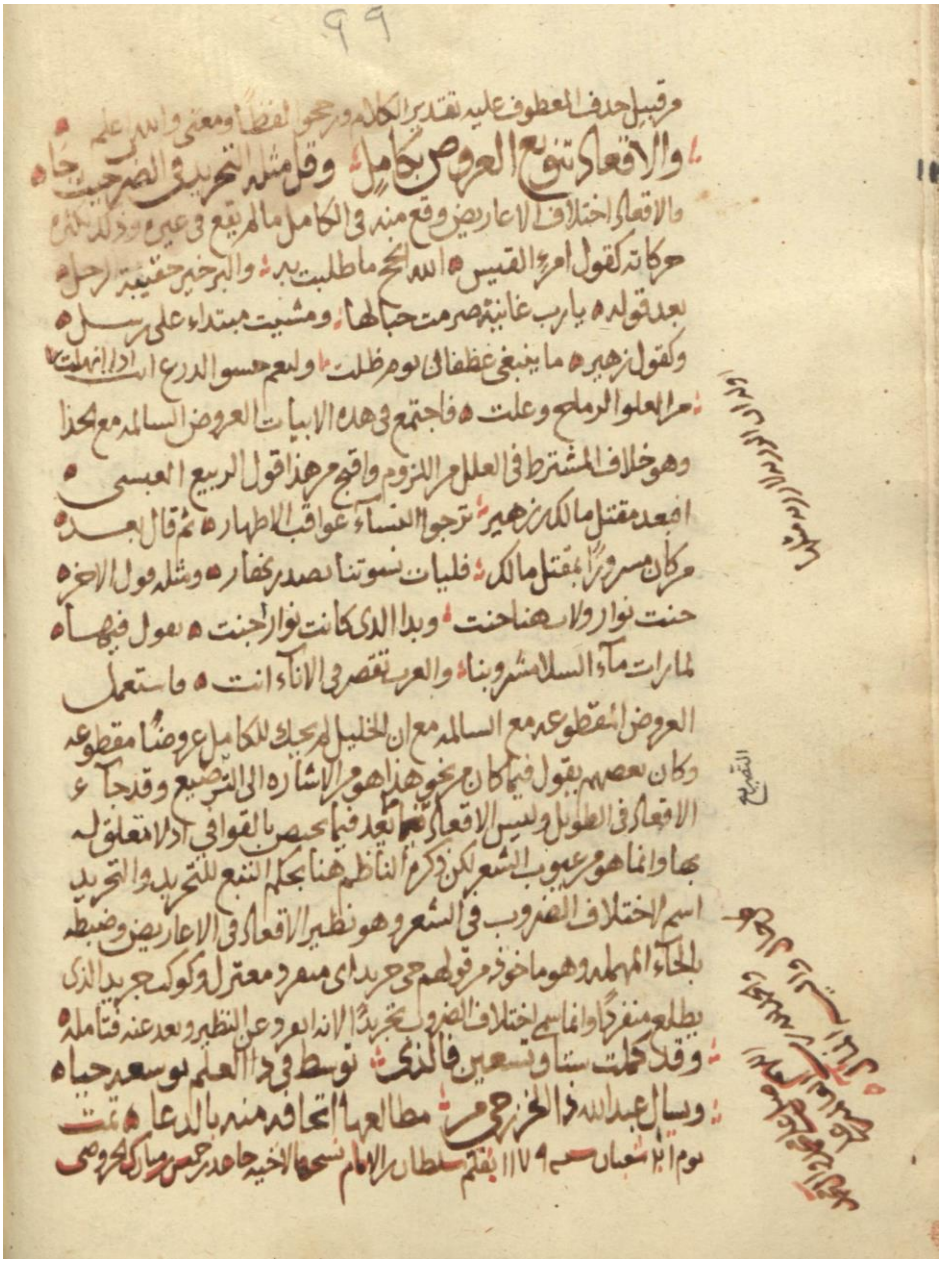

شرح المنظومة الخزرجية سنة ١١٧٩ هـ بقلم سلطان ابن الإمام

النهج المقروض؛ بقلم سلطان ابن الإمام سنة ١١٨٧هـ

اللهم اسلك بنا سبيل الرشاد واجعلنا من اهل السداد وهب
لنا الفوز يوم المعاد انك انت الكريم الجواد ٥ وصلى الله على
محمد وآله الميامين الانجاد ٥ والحمد لله رب العالمين ٥

تمت الرسالة السريفية في يوم التاسع عشر
من ربيع الآخر سنة ١٢٢١ من الهجرة بقلم
الفقير الى الله سلطان الاقام سعد الله

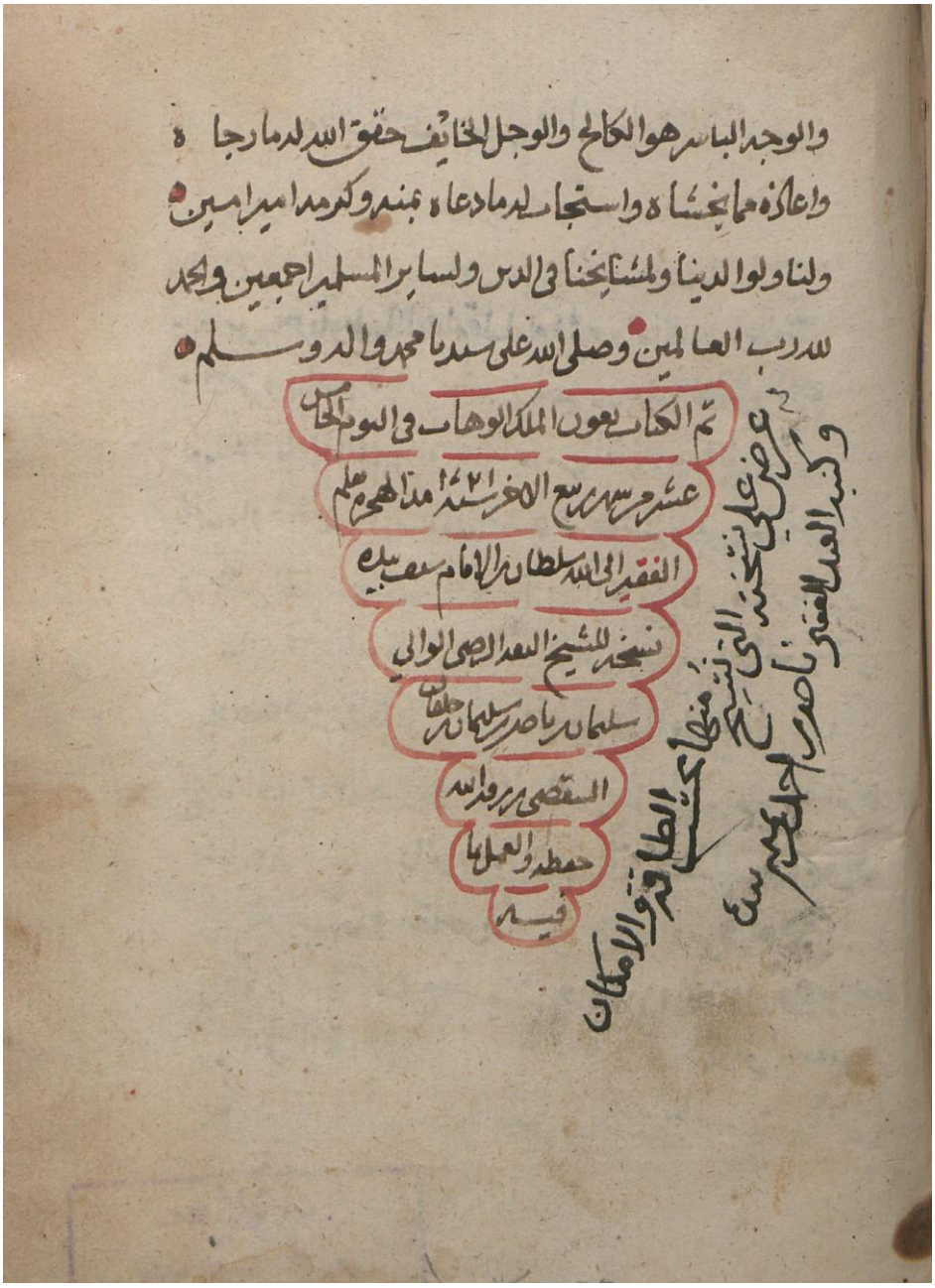

مجموع بقلم سلطان بن الإمام سيف

- **سلطان ابن الإمام بلعرب:**

القرائن السابقة تزيدني حيرةً في تحديد هُوِّيّة كاتب الرسالة، وما دمتُ أميل إلى كونه يَعْرُبِيًّا فيُمكن أن يتوجه الاحتمال إلى شخصية: سلطان ابن الإمام بلعرب بن حمير اليعربي، وهو ناسخٌ كَسَمِيِّه المتقدم، غير أن جُلَّ منسوخاته في النصف الأول من القرن الثالث عشر، فتواريخها أقرب إلى تاريخ الرسالة.

ونجده يكتفي بالإجمال تارةً في توقيعه: «سلطان بن الإمام»، ويُفَصّل تارةً أخرى: «سلطان بن الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف»، ولا يصرح أحيانا بلفظ «الإمام». (انظر مثلا: نسخته من كتاب المعتبر؛ وَقَّعَها باسم «سلطان بن الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب بن سلطان اليعربي» سنة ١٢١٩هـ؛ دار المخطوطات رقم١١٢٨).

وهو في العمر أصغر سِنًّا من أولاد سيف بن سلطان الثاني، لكن ليس بالقدر الكبير، فوالدُه الإمام بلعرب بن حمير توفي سنة ١١٦٧هـ، وعلى هذا تكون سِنُّه – أثناء تاريخ الرسالة – تقارب الستين أو تزيد، وربما ليس من المألوف من شيخٍ في الستين من عمره أن ينعت نفسه بـ «الوَلَد»، غير أنّ له مبرّرًا لذلك حين يَقْرِنُ نفسه بالشيخ جاعد الذي يخاطبه بـ «الوالد»، والذي كان يناهز الثمانين من العمر آنذاك، زيادةً على تقدير مكانته العلمية.

ومنسوخاتُ سلطان بن بلعرب الكثيرة فيها نصيبٌ مما نسخه للشيخ أبي نبهان، وهو يَنْعَتُه فيها بمثل ما نَعَتَهُ في الرسالة، ففي مجموع مخطوط (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم١٨٩٧) يشتمل على التجريد في علم التوحيد للغزالي وغيره؛ يقول إنه نسخه «لوالده» الشيخ جاعد بن خميس الخروصي يوم الأربعاء ٢٤ رمضان ١٢١٤هـ.

وفي مخطوط الجزء الثامن عشر من كتاب المصنف للشيخ الكندي (خزانة الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي؛ رقم١) يقول: «وكان تمامه يوم السبت وتمام شهر رمضان في سنة ١٢٢٦ على يد الفقير إلى الله: سلطان بن بلعرب بن حمير بن سلطان اليعربي، نسخه لشيخه ووالده العالم النزيه: جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي، وأنا ساكنٌ في بيت الصاروج من العلياء». وهذه العبارة الأخيرة تدل على مزيد قربٍ وصِلَةٍ بين الرجلين.

ويبدو أن إقامته في العلياء دامت زمنا، ففي مخطوط الجزء الثامن والعشرين من المصنف أيضا (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم١/٢٨) يقول: «تم هذا الجزء عشية اليوم الرابع من شهر الحج من سنة ستة وعشرين سنة [ومئتي سنة][٧] وألف سنة من هجرة المصطفى محمد النبي العربي، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، على يد العبد الفقير

[٧] جرت عادةُ بعض النساخ أن يحذفوا خانة المئات، وأحيانا خانة الألوف من التواريخ؛ إتكاءً على فهم القارئ لها.

إلى الله المتوكل عليه: سلطان بن بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف اليعربي بيده، نسخه لشيخه ووالده العالم الفقيه قدوة الإسلام ونور الأعلام: جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي، وكان تمامه في بيت الصاروج من بلد العلياء».

وفي مخطوط ديوان الستالي (دار المخطوطات؛ رقم٢٨٤٠) يقول: «تم على يد العبد الأقل لله: سلطان بن بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، يوم السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة ١٢٣١ من الهجرة النبوية، نسخه لشيخه ووالده العالم الفقيه وحيد عصره: جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي العليائي».

ونضيف إلى ما تقدّم مجموعًا فيه مخطوطان (خزانة الشيخ سالم بن خلفان بن سعيد السيباني؛ رقم٥٥)؛ نسخهما «لأخيه ومحبه الشيخ الثقة المكرم: نبهان ابن الشيخ الفقيه والعالم النبيه جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي». فرغ من الأول يوم الثلاثاء ١٩ ذي القعدة ١٢٢٧هـ، وفرغ من الثاني يوم ٢٠ محرم ١٢٢٨هـ.

وجميعُ ما سبق يُرَجِّحُ كفة سلطان ابن الإمام بلعرب في نسبة الرسالة إليه، ويجعلنا نركن إلى هذا الرأي ركونًا نطمئن إليه[٨].

---

[٨] لا يفوتني هنا شكر الباحث العزيز: فهد بن علي السعدي؛ على فوائده النفيسة في مادة هذه المقالة، وهو أمرٌ يزيدني اطمئنانا إلى ما وصلتُ إليه من نتائج.

اسم النفاق ودين الله أنه منافق في اعتقاده ما لم يسم اهل الشرك بالنفاق واسم اهل الشرك النفاق
ودان فيه بدين محمد صلى الله عليه وسلم فهو مسلم ان شاء الله تعالى ما لم يحرم المنافق المناكحة والموارثة
واكل الذبيحة وما احله الله من المنافق فتدبروا رحمكم الله هذا الفصل ان شاء الله ٥ وجدت
مكتوبا ومن جواب ابي عبد الله رحمه الله واني انصحك اخي ان لا تسمع اهواء قوم لا يعقلون فقد صح
عن ابي حنيفة رحمه الله البراءة على الناس على خلاف حكم المسلم انه متى لا يعقل الخير والاهتداء فيه فذلك سبيله ٥
وقد قال الله عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم الا
يخرصون ٥ وقد وجب على العلماء الوقوف في دينهم عن البراءة عن المحدثات المكفرة اذا شكوا في
صحة حدثهم لان البراءة حكم من اعظم احكام الاسلام فلا يحل لنا انفاذها في عباد الله بالشك
في صحة ما تجب به البراءة منهم فمن قطع على الناس البراءة في الشك في ذلك كمن شهد بالزور وحكم
بالظن لغير علم فافهم ذلك ٥ وذلك متى وعلم ان اهل البغي واجب على المسلم البراءة منهم ولا يجوز له
شك في ذلك ثم يرى من الناظر وموسى واجب براءة المسلمين منهما فهذا عندنا ضال مخلوع ٥
ومما يلزم لخاوف انه قد هلك فيه جماعة من الضعفاء المتمسكين لا يحل له التقليد للمسلم الذي
يرى امر راشد واتباعه طهما البراءة لا محالة ان يشهد على من يسلم بدهم واجب شهادة جماعة المسلمين
الذي يعدلك الذي هو طهر المسلم ولو كانت تلك الجماعة فيهم جابر بن زيد رحمه الله والغير
يقول اخبرك محمد بن الحسن ذكر به رحمه الله فمن تولى قوما ممن يرى امر راشد وموسى من موسى ورأى عدلها
مثل الخليلي وغيره وقلت ان قال تولي الذين يرون من موسى وراشد على ايمانهما ٥ وقلت اذا كان
هؤلاء المبرؤون من موسى وراشد يقفون عن امر ووقف عن موسى وراشد هل تجوز ولايتهم ٥ فعلى ما وصفت
فان برأ هؤلاء من موسى وراشد ما شنعهم البراءة مما قبح طهر وهم بيستحقون الولاية به مع من تولاهم
جاز له ذلك ما لم يبرأ منه اذا وقف عن من يتولاه منه بما يسعهم الوقوف فيه او يقفوا عنه بما يسعهم
الوقوف منه فاذا فعلوا ذلك لم يسعهم على ذلك اذا برأوا منه على ما يسعه الوقوف في قول المسلمين ٥
تم كتاب المعتبر تاليف شيخ المذهب ابي سعيد محمد بن سعيد الكدمي رحمه الله ورضيه يوم
السبت لست عشر ليلة خلت من شهر صفر من شهور سنة ١٣١٩ ام الطحر التنوية الاسلامية المحمدية

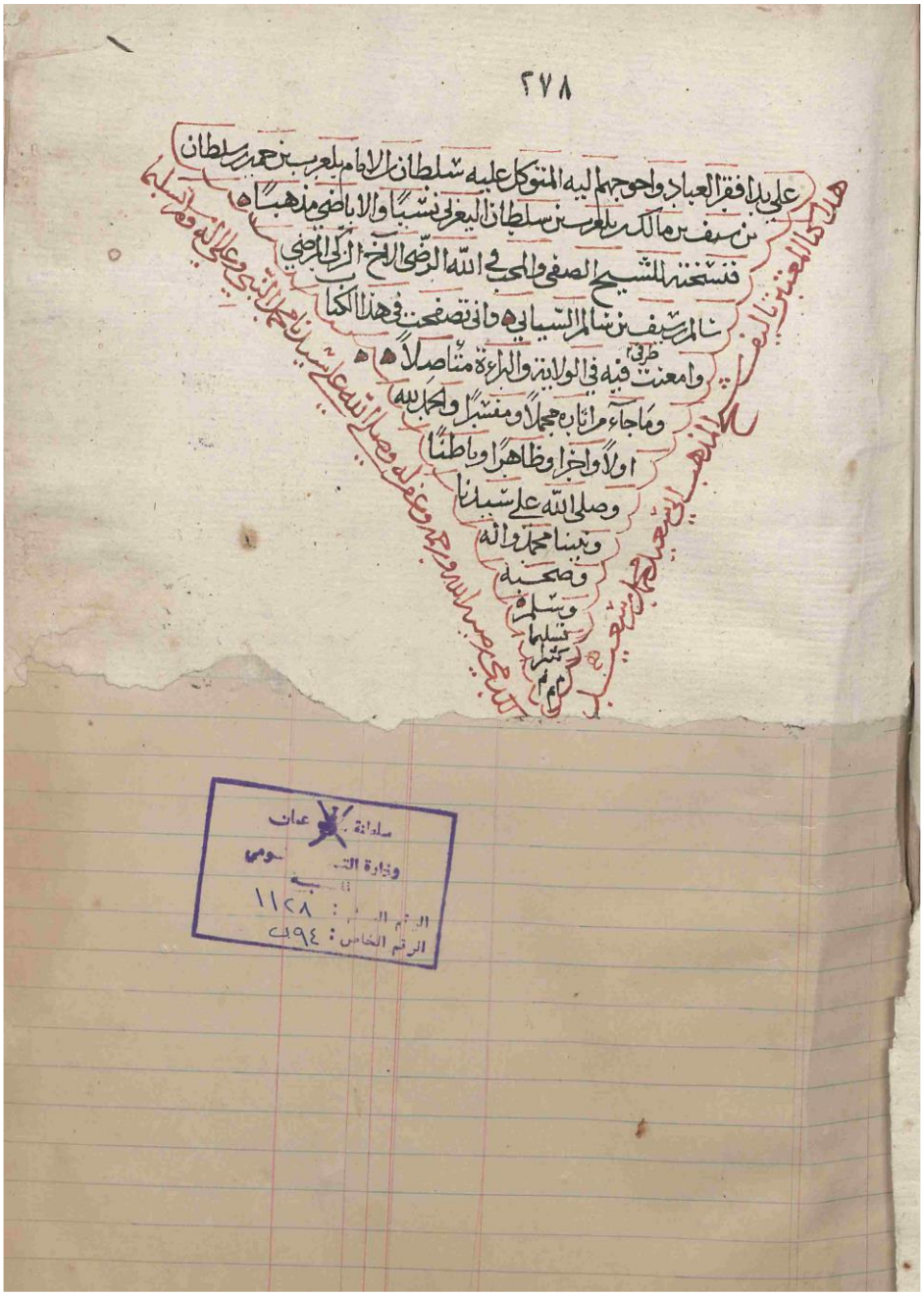

المعتبر؛ بقلم سلطان ابن الإمام بلعرب سنة ١٢١٩هـ

قصائد من نظم سلطان بن الإمام بلعرب بن حمير وبقلمه سنة ١١٩٧هـ

(مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ رقم٩٨)

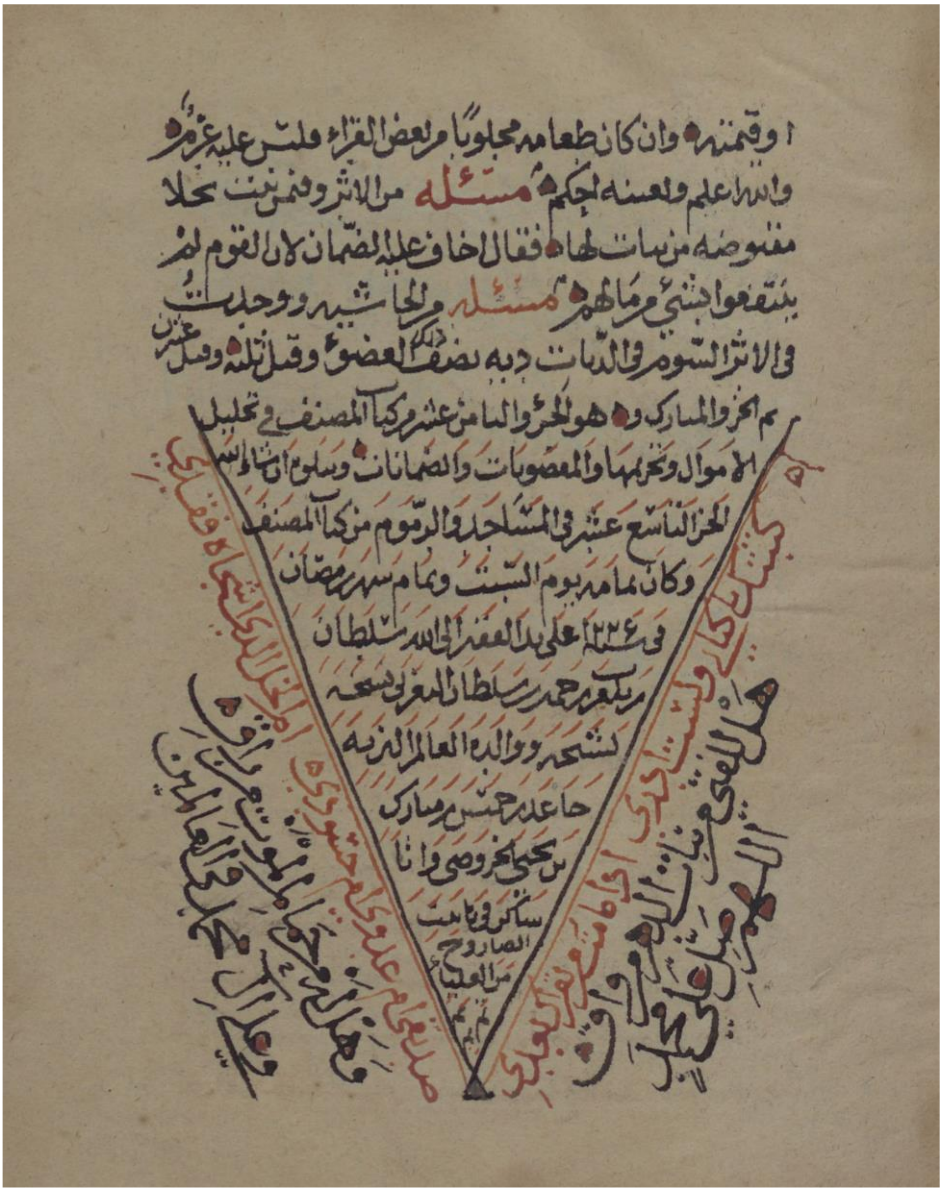

الجزء الثامن عشر من المصنف، بخط سلطان بن بلعرب سنة ١٢٢٦هـ

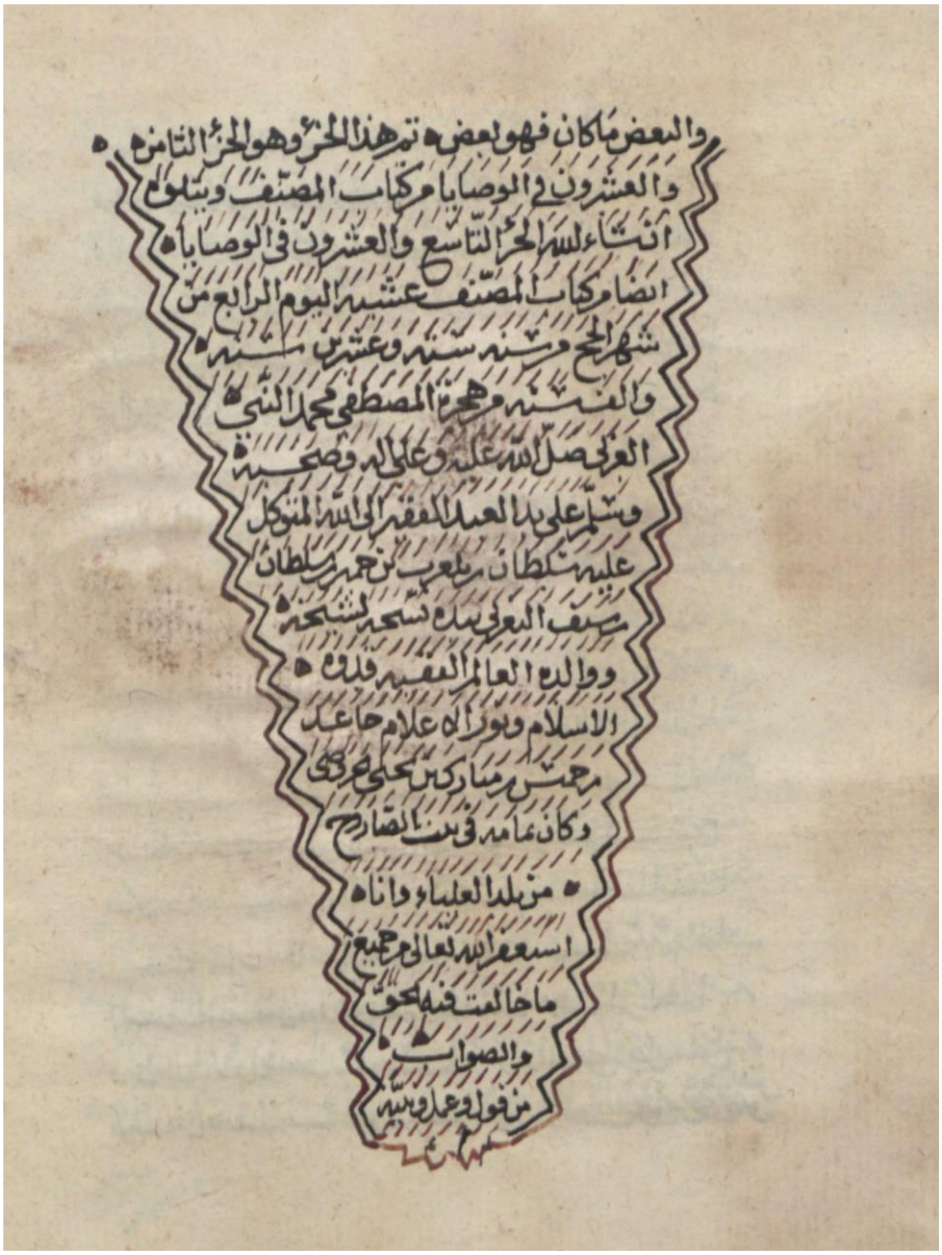

الجزء الثامن والعشرون من المصنف، بخط سلطان بن بلعرب سنة ١٢٢٦هـ

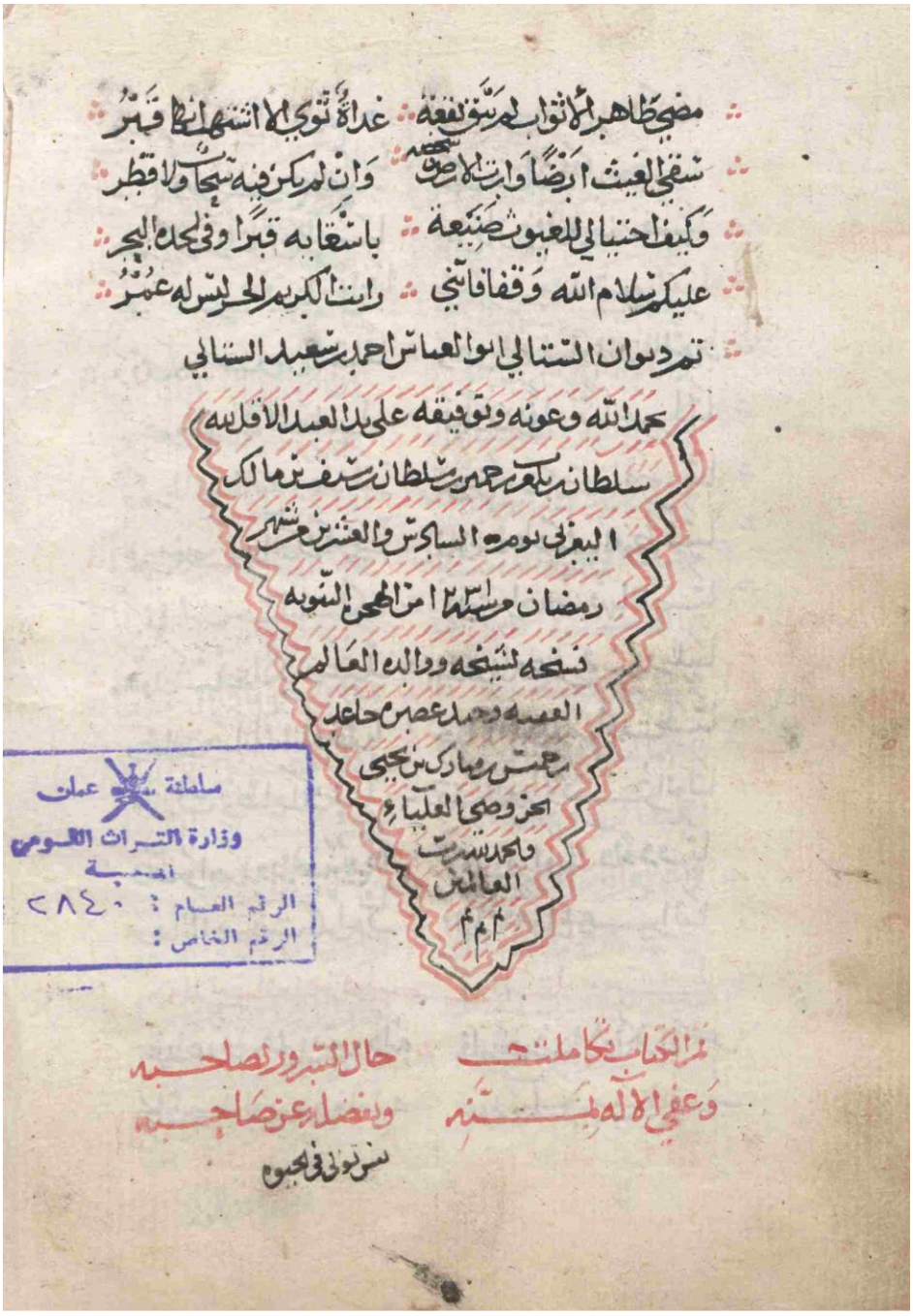

مضى طاهر الأثواب لم يثن نفعه ... غداة ثوى الا استهلت قبر
سقى الغيث ارضا وارت الاعظمه ... وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتيالي للغيوث صنيعة ... باسقايه قبرا وفي لحده البحر
عليكم سلام الله وقفا فاني ... رايت الكريم الحر ليس له عمر
تم ديوان الستالي ابو العباس احمد بن سعيد الستالي

الحمد لله وعونه وتوفيقه على يد العبد الاقل له
سلطان بن بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مالك
اليعربي يوم السابع والعشرين من شهر
رمضان سنة ١٢٣١ من المحرم النبويه
نسخه لشيخه ووالده العالم
العمده وحيد عصره حامد
بن حمد بن مبارك بن يحيى
اعز وصي العلياء
والحمد لله رب
العالمين
آمين

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٨٤٠٧
الرقم الخاص :

تم الكتاب بكامله ... حال السرور لصاحبه
وعفى الاله لمستنه ... وبفضله عن صاحبه
من توفي في بحبوه

ديوان الستالي؛ نسخه سلطان بن بلعرب بن حمير للشيخ أبي نبهان سنة ١٢٣١هـ

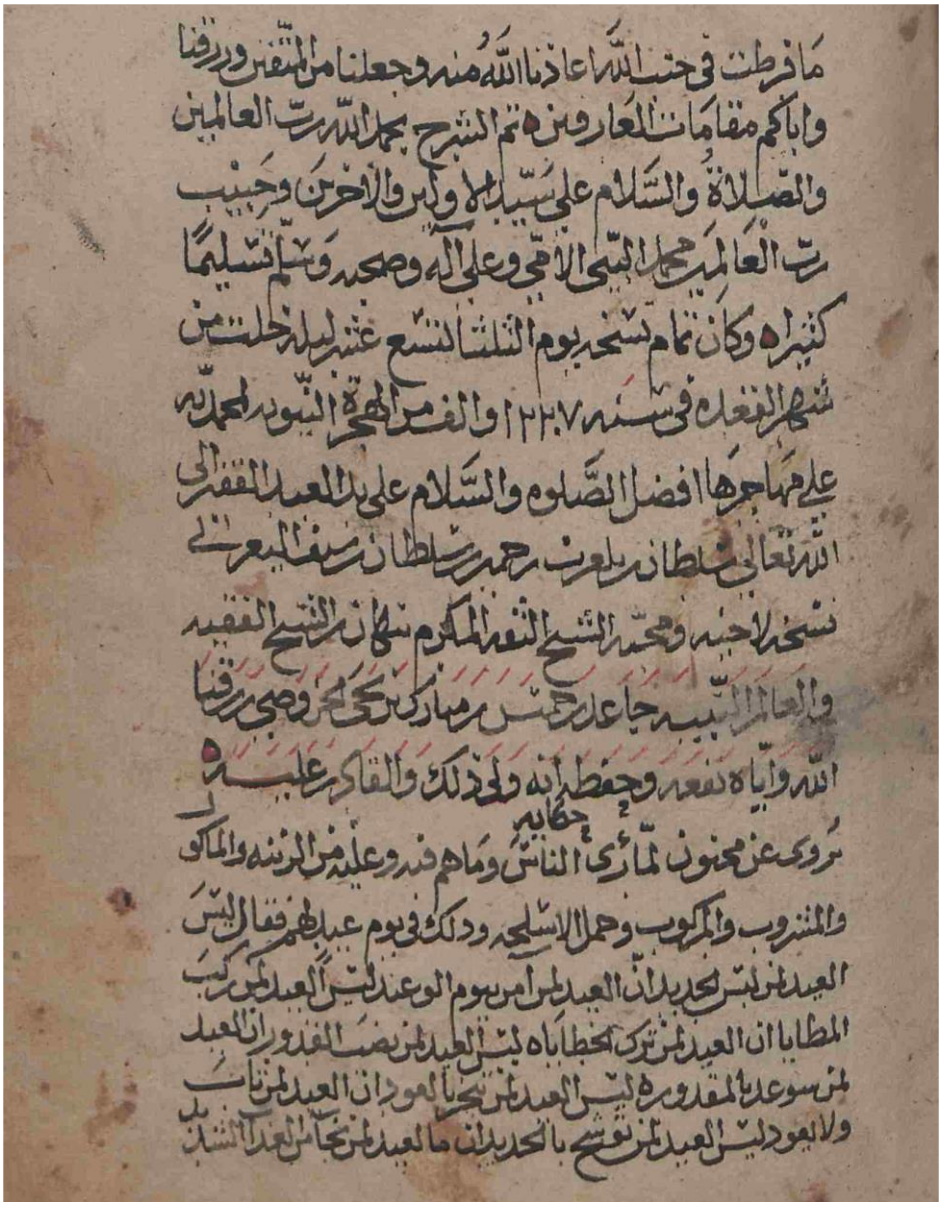

مجموع نسخه سلطان بن بلعرب لنبهان ابن الشيخ جاعد سنة ١٢٢٧هـ

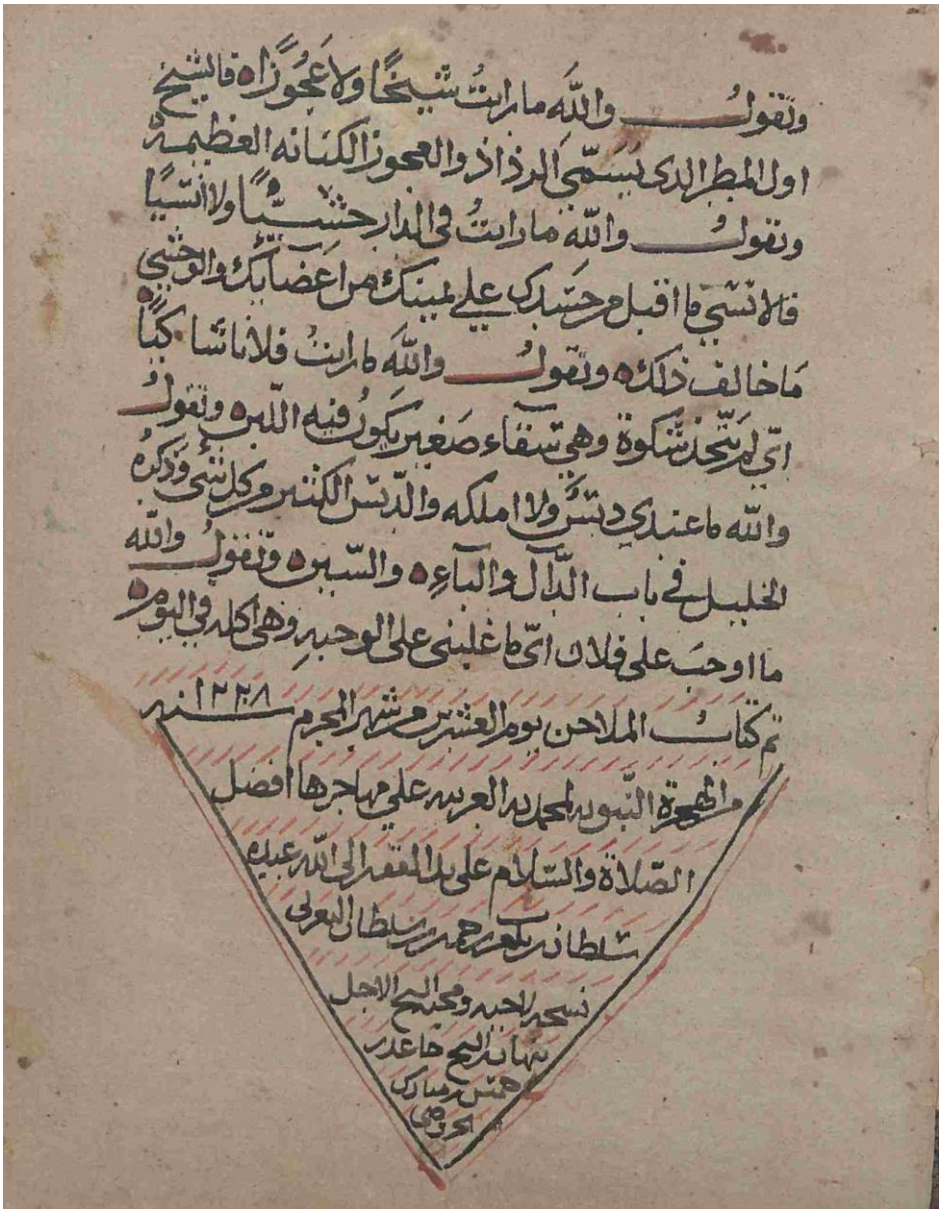

كتاب الملاحن؛ نسخه سلطان بن بلعرب لنبهان ابن الشيخ جاعد، سنة ١٢٢٨هـ

- **الخلاصة:**

تَنازَعَ مصطلحَ «أولاد الإمام» عددٌ غير يسير من الأُسر التي حكمت عُمان، وسياقُ الكلام وقرائن التاريخ تساعد في تحديد المراد به عند إجماله، وتَرْفَعُ الإشكال الناتج عن اتفاق الأسماء. غير أن مصطلح «سلطان ابن الإمام» كان أكثرَ إشكالا؛ لاتفاق ثلاثة أعلامٍ في زمان واحد على استعماله، ولِتَكَرُّرِ اسم «سلطان» عند أُسْرَتين متعاقبتين على الحكم في عمان، هما اليعاربة والبوسعيد.

وتظل الاحتمالاتُ مفتوحةً بنسبٍ متفاوتة. وربما أثرتُ تساؤلات في بعضها دون الوصول إلى نتيجة قاطعة، قصدًا مني إلى تقليب وجهات النظر، وبيان الراجح من المرجوح. وما تَقَدَّمَ كلُّه يدفعنا إلى الوقوف مَلِيًّا مع الاصطلاحات التاريخية، والتأني في تحريرها قبل تأويلها، والعناية بباب المتفق والمفترق وفرز الأسماء المتشابهة؛ خشية الوقوع في مزالق تُبنى عليها استنتاجاتٌ تاريخية.

ومع التساؤلات الكثيرة التي لم أجد لها جوابًا شافيا؛ يمكنني الاطمئنان إلى نفي نسبة أي شيء مما سبق من رسائل ومخطوطات إلى السيد سلطان بن أحمد بن سعيد، وأن القرائن توجِّه الاحتمالات إلى غيره، وتظل حقبتُه القصيرة نسبيًّا مفتقرةً إلى دراسات جادة، تُغَلِّب المصادر المحلية، وتنبش الوثائق المتفرقة.

أما السلطانان اليعربيان الناسخان ابنا الإمامين فبينهما من القواسم المشتركة ما يصعّب عملية الفرز بينهما، ومن العجيب أن يتفقا في النسخ للعلامة أبي نبهان، غير أن تقدُّم زمانِ أحدهما وتأخُّرَ زمان الآخر قادنا إلى نتيجة نطمئن إليها في التفريق بين كتاباتهما.

والحمد لله أولا وأخيرا.